الحداثة

فصليَة ثقافيَة
محكمة
تُعنى بقضايا
التراث الشعبي
والحداثة

ذاكرة الناس

مهداة إلى
ماهر شفيق فريد وسمير مرقس



مقاربات في الأدب واللغة والعولمة والعلوم الإنسانية والتربية

المعلوماتية والإرهاب - التداعيات على السياحة والاقتصاد والسياسة

المحتوى

مستقبل اللغة العربيّة
في الإعلام المعولَم

أيمن أحمد رؤوف القادري*

1- مقدّمة:

الإعلام هو التعبير الموضوعي عن عقلية الجماهير وروحها وميولها واتّجاهاتها في نفس الوقت[1]. وقد رجّح هذا التعريف عدد من العلماء والمختصين، وسمّاه بعضهم: أوضح تعريف للإعلام[2]. وفي تعريف مقارِب: "الإعلام هو عملية تفاهم تقوم على تنظيم التفاعل بين الناس وتجاوبهم وتعاطفهم في الآراء فيما بينهم"[3].

ونحن نلاحظ في كليهما أنّهما يُكسِبان الإعلام قوةً في تشخيص كينونة الأمة والإبانة عن شخصيتها، كأنّه لسانها الذي يترجم ما يعتمل في بواطنها. وذلك يعني أنّ الإعلام في جماعة إنسانية هو لغتها، لتقارب المصطلحين. قال جبر ضومط[4] إنّ اللغة "ترجمان الأفكار بين المتكلمين، والموصِل الذي تنتقل عليه القوة الفكرية إلى أذهان السامعين"[5]، وقال كمال الحاجّ[6]: "لا صميم للوجدان بدون لغة"[7]، و"هي الوجدان بعينه"[8].

من هنا لا بدّ أن ينشأ التلازم الوثيق بين الإعلام واللغة، على صعيد اجتماعي وآخر ثقافي وثالث حضاري.

أمّا العولمة فهي في مفهوم د. عدنان الشخص[9]: ظاهرة الانتماء العالمي بمعناه العام، وهي تعبير مختصر عن مفاهيم عدّة، فهي تشمل الخروج من الأطر المحدودة: الإقليمية والعنصرية والطائفية وغيرها إلى الانتماء العالمي الأعمّ[10].

وذلك المفهوم جميلٌ، ينسجم مع وظيفة الإعلام في توسيع رقعة المعلومة، وترسيخ الانفتاح، وتعزيز التواصل، كما ينسجم مع طبيعة اللغة، ولا سيّما اللغة العربية الّتي خرج الانتماء إليها من إطار الجزيرة العربية إلى ما حولها في آسيا وأوروبا، ونطق بها أقوام منتمون إلى غير دين، وإنْ غلب عليها الاقتران بالإسلام بسبب كتابه المنزَّل.

لكن علينا أن ننظر إلى مفهوم د. محمد عمارة[11] للعولمة، فهو يرى أنّها لا تثمر اعتمادًا متبادلًا، ولا تثمر العالمية التي هي مطمح الشعوب، وأمل الحضارات، ومطلب المستنيرين، بل تثمر الخلل في علاقات الأقوياء بالمستضعفين الساعين إلى النهوض، والانعتاق من مأزق التخلف والاستضعاف[12].

وقد ربط د. محمد عمارة بين الإعلام والعولمة، فقال إنّ الإعلام الغربي هو الذي صكّ مصطلح العولمة، وقذف به إلى الكذَبة، ليروّجوه، ويغدوَ كلٌّ منهم ذلك المثقّفَ المعطّل عن العمل[13].

هذا المفهوم هو الّذي نرى أنّه يشكّل خطرًا مفترضًا على لغتنا العربية، وهو الذي دفع إلى كتابة هذا البحث، لأنّ العولمة ما زالت تؤسّس للمستقبل، ولا شكّ أنها في أذهان محرّكيها ومنظّريها مقبلةٌ على نموّ نوعيّ هيمنيّ[14]، نحن بحاجة إلى رصد آثاره في رسْم مسار اللغة العربية، وما يُنتَظَر لها في المستقبل.

ولمعالجة هذا كلّه، لا بد من إطلالة على مفهوم قراءة المستقبل، ولا بدّ من جولة سريعة في انطلاقة اللغة العربية والعوامل التي أثمرت في تطورها، ثمّ يجدر بنا أن ندرك كيفية استجلاء مستقبل لغتنا تحديدًا، عبر شهادات موثّقة، وتقارير عربية وغربية وأممية.

2- هل يمكن استشراف المستقبل؟

قال ابن خلدون[15] في مقدمته، متحدّثًا عن فضل التاريخ: "وفي باطنه نظر وتحقيق، وتعليلٌ للكائنات ومبادئها دقيقٌ، وعلمٌ بكيفيّات الوقائع وأسبابها عميقٌ، فهو لذلك أصيل في الحكمة عريقٌ، وجدير بأن يعدّ في علومها وخليقٌ"[16]. وفي ذلك القول تنبيه بالغ إلى أنَّ الذين يحرصون على الرقيّ في حضارتهم، والتميّز بثقافتهم، لا بدّ أن يجعلوا التاريخ ركنًا من أركان هذا التحوّل المفصلي.

ولا ريب أنّ القرآن الذي أراد إحداث ثورة فكرية في عالم العرب، وفي مسار البشرية، حوى إضاءات كثيرة على تاريخ الأمم السابقة، لأخذ العبر: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ، مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[17]. وجميلٌ أن نلاحظ في الآية أنّ التاريخ القديم يصدّق الواقع الحاليّ، الذي بين يدي صاحب الرسالة.

هذا شأن الماضي، وما نشترشد به لصنع حاضرنا، فما شأن الاسترشاد بالماضي والحاضر معًا لاستشراف المستقبل؟

لقد تنبَّه إلى ضرورة فهم الحاضر بما يُتَوَقَّع في المستقبل جملةٌ مِن علمائنا الأجلّاء، منهم الشاطبي[18] في كتابه "الموافقات في أصول الشريعة"، فقد قال: "النظر في مآلات الأفعال مُعْتَبَرٌ مقصود شرعًا، كانت الأفعال موافقة أو مخالفة، وذلك أن المجتهد لا يحكم على فعل من الأفعال الصادرة عن المكلفين بالإقدام أو بالإحجام إلّا بعد نظره إلى ما يؤول إليه ذلك الفعل..."[19]، وقد استفاض في سرد أدلة من السيرة النبوية. ومعنى النظر في ما يؤول إليه الفعل أنّنا نستشرف المستقبل، ونرصد احتمالات تطوُّر أحداث فيه وبروز نتائج.

وغني عن الذكر أنَّ كلّ جزم بما سيأتي به المستقبل خطوةٌ باتجاه المجهول، ومخاطَرَةٌ غير مأمونة، لكن العقل البشري قادر على التوقّع بظنّ أو بغلبة ظنّ إن تبصّر وراقب سيرورة التاريخ، ونواميس الكون، وأفاد في البحث عن الأمر الذي يريده في طيّات المستقبل، من تتبُّع نظائره في الماضي.

نقول ذلك، مُعرِضين عمّا ما قاله هرقليطس[20]: "نحن ننزل في النهر الواحد ولا ننزل فيه، فما مِن إنسانٍ ينزل في النهر الواحد مرتين"[21]، ناظرًا إلى أنَّ مياهًا جديدة تتدفق فيه، وإلى أنّ التّاريخ لا يتكرَّر!

ونقوله مُعرِضين كذلك عمّا قاله من جنحوا إلى حتمية التاريخ، ففي التاريخ مفاجآت ومصادفات تمنع وجود قانون صارم يستبق الأحداث، ويحكم على التالي استنادًا إلى السابق[22]. ولذلك نُصِرُّ على أن بحثنا هذا يقوم على التوقّع والتّرجيح، عبر استنطاق عوامل، واستقراء أحداث، في منهج عقلي رصين، ومسلك علمي يستلهم الدّقّة.

يؤكد عالم المستقبليات العربي الأستاذ المهدي المنجرة[23] على أهمية المنهج العلمي في دراسة المستقبل، فيقول: "لا يكمن دور الاستشراف في إصدار التنبُّؤات، إذ يتجلى هدفه في تحديات الاتجاهات، وتخيُّلِ مستقبل مرغوب فيه، واقتراح إستراتيجيات تحويله الى مستقبل ممكن، وهكذا فإن الأمر يتعلق بتسليط الأضواء على الاختيارات قصد مساعدة صانعي القرارات للتوجه نحو الأهداف بعيدة المدى، مع إطلاعهم على التدابير الواجب اتخاذها في الحين، قصد الوصول إليها"[24].

وقد قدَّم الغرب منذ قرون إرهاصات رؤية معيارية لدراسة المستقبل[25]. وقد رُصِدَ في مطلع السبعينيات من القرن العشرين أن الناس أصبحوا على قناعة بإمكانية دراسة المستقبل[26]. وحديثًا تُعَدُّ السويد البلدَ الأكثر اهتمامًا بهذه الدراسات، فلديها مؤسسة للدراسات المستقبلية، من مَهَمَّاتها بحث البدائل المستقبلية للمجتمع السويدي وإجراء دراسات حول تعميق الحالة الديموقراطية بها[27]. وفي أميركا برزت "جمعية مستقبل العالم" التي بلغ عدد أعضائها أكثر من ثلاثين ألفًا، منهم ما يزيد على الألف من العلماء المتخصصين فعلًا في هذا المجال الجديد، ويمارسون العمل فيه بحسب قواعد ومناهج معينة تضفي عليه كثيرًا من الموضوعية[28].

ومن نافل القول أنّ الأمر بعيد من التنجيم أو ضرب الرمل أو قراءة الكف، أو ما شاكلها من وسائل لا تتصل بفهم واقع الشيء وحاضره فهمًا عقليًّا وعِلميًّا، بغية استشراف مستقبله[29]. ويدخل في ما لا يُعَدُّ من علم المستقبل أن يشتري بعضُ أدعياء الدِّرايةِ بالغيبِ معلوماتٍ سرّيّة، ويتاجروا بها على أنّها نِتاج آلياتهم في قراءة الطّالع.

3- واقع العربية منذ التأسيس

إنَّ "اللغة كائن؛ لأنها تحيا على ألسنة المتكلمين بها، وهم من الأحياء؛ وهي لذلك تتطور وتتغير بفعل الزمن، كما يتطور الكائن الحي ويتغير، واللغة العربية الجاهلية ليست بِدْعًا من اللغات، فهي حلقة في سلسلة حلقات طويلة من التطور والتغير، أي: إنها لم تكن كما يتخيل بعض الناس، بصورتها التي رُوِيَت لنا، منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها"[30].

سُقْتُ هذا الكلام، لأنني لا أريدُ أن تبقى أذهاننا عند الحديث عن نشأة اللغة العربية مرتبطة بقرن أو قرنين قبل الإسلام، متصوّرين أنّ هذه اللغة نِتاج جاهليةٍ بدائية. إن هذا الأمد هو الذي استقرّت عليه اللغة بشكلها النهائي الذي أنتج الشعر الباقي في كتب الأقدمين.

وعلى هذا الأساس ينبغي ان نُوجِّه قول الجاحظ[31]: "وأما الشعر فحديث الميلاد،

صغير السنّ"[32]، وقوله: "فإذا استظهرنا الشعر، وجدنا له- إلى أن جاء الله بالإسلام- خمسين ومائة عام، وإذا استظهرنا بغاية الاستظهار فمائتي عام"[33]. فلغتنا العربية أقدم من هذا الحدّ بكثير.

لن نركن إلى الروايات التي تجعل اللغة العربية رفيقة آدم في فجر البشرية الأول، فقد أغنانا عنها علماء الحديث بإسقاطها. مثال ذلك أن يُقال إنَّ آدم عليه السلام كانت لغته في الجنة العربية، فلمّا عصى الله سلبه الله العربية، فتكلّم بالسريانية، فلمّا تاب ردّ الله عليه العربية![34] وفي السند رجل ضعيف سقطت عدالته[35].

وما تطمئنّ إليه النفس أنَّ اللغةَ العربيةِ كانت هي لغة الأقوام العرب الأولى، من العربِ البائدة من قوم عاد وثمود، والعرب الباقية من جُرْهُمَ[36] وغيرها، حتى ظهر إِسْمَاعِيلُ عليه السلام، فأحدثَ نقلة عظيمة في عالم اللغة العربية.

جاءَ في الحديثِ الصحيحِ في قصة إِسْمَاعِيلَ عليه السلام أنّه لمّا ضرب جِبْرِيلُ عليه السلام الأرض، نبع ماء زمزم، وجاءتْ قبيلة جُرْهُم، ونزلوا عند أُمّ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «فَأَلْفَى ذَلِكَ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ، وَهِيَ تُحِبُّ الإِنْسَ، فَنَزَلُوا وَأَرْسَلُوا إِلَى أَهْلِيهِمْ، فَنَزَلُوا مَعَهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَ بِهَا أَهْلُ أَبْيَاتٍ مِنْهُمْ، وَشَبَّ الْغُلاَمُ، وَتَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ مِنْهُمْ وَأَنْفَسَهُمْ، وَأَعْجَبَهُمْ حِينَ شَبَّ، فَلما أَدْرَكَ زَوَّجُوهُ امْرَأَةً مِنْهُمْ»[37].

ونقَلَ اَلْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ[38] رواية بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ تقول: "أَوَّل مَنْ فَتَقَ الله لِسَانه بِالْعَرَبِيَّةِ المبِينَة إِسْمَاعِيل"[39]، وعلّق على كلمة "المبينة": «... فتَكُون أَوَّلِيَّته فِي ذَلِكَ بِحَسَبِ الزِّيَادَة فِي الْبَيَان، لَا الْأَوَّلِيَّة المطْلَقَة، فَيَكُون بَعْد تَعَلُّمه أَصْل الْعَرَبِيَّة مِنْ قبيلة جُرْهُم، أَلْهَمَهُ الله الْعَرَبِيَّة الْفَصِيحَة المبِينَة فَنَطَقَ بِهَا»[40].

وهذه الروايات توافِق الوقائع التاريخية.

صحيحٌ أنّنا لا نعرف الكثير عن نشأة العربية الشمالية، والمراحل التي اجتازتها في عصورها الأولى[41]، وليس من السهل تحديد الزمن الذي اتّسقت فيه، حتّى وصل إلينا الشعر الجاهلي بصورته الناضجة[42]، لكن نعرف أنّ العربية الشمالية مرَّت بطورين: العربية البائدة التي تعود نقوشها إلى ما قبل الميلاد، والعربية الباقية التي لا تُجاوِز آثارُها القرن الخامس بعد الميلاد[43].

وثمة عدّة لهجات للعربية البائدة تُعدّ نواة العربية الباقية:

فالثمودية هي المنسوبة إلى قبائل ثمود، وكانت منازلهم بين الشام والحجاز إلى ساحل البحر الحبشي[44]، في الحِجْرِ[45]، وقد بلغتنا نقوشها المدونة منذ القرنين الثالث والرابع قبل الميلاد، وتتجاوز هذه النقوش ألفًا وسبعمائة[46]. ويتّضح أنها عربية في تراكيبها الصرفية والنحوية وفي اشتقاقات أفعالها وأزمنتها، وفي صيغة المثنى، وفي اعتماد نفس أسماء الإشارة والأسماء الموصولة والضمائر وحروف الجرّ[47]. ويظن شوقي ضيف[48] أنّ الثموديين انتقلوا لاحقًا إلى الطّائف[49].

واللحيانية هي اللهجة المنسوبة إلى قبائل لحيان التي يرجّح أنها كانت تقيم في شمال الحجاز قبل الميلاد. والأرجح أن

تاريخ نقوشها يعود إلى ما بين عامي 400 و200 قبل الميلاد[50]. وهي تجمع الذكور بالواو والنون وبالياء والنون، وتجمع الإناث بالألف والتاء، وتُلحِق بالماضي تاء التأنيث، وقد تُعرّف بـ"ال"، وتستخدم النفي بـ"لا"، والجرّ بالباء واللام وفي، والظرفية بـ"مع" و"قبل" و"بعد"...[51]. ويظنّ شوقي ضيف أنّ اللحيانيين تحوّلوا لاحقًا إلى منازل هُذَيل[52].

والصفوية هي المنسوبة إلى منطقة الصّفا، لأنّ النقوش كانت بين تلالها وجبل الدروز[53]، وقد تجاوزت نقوش تلك اللهجة الألفين[54]. وهي أقرب إلى عربية الجاهليين من اللحيانية والثمودية، ويظهر ذلك في الضمائر واستخدام العدد وصيغة المجهول، وتصريف الأفعال ومصادرها، واستخدامات حروف الجر والعطف، وفي تسهيل الهمزة[55]...

وهذه اللهجات أقرب لهجات العربية البائدة إلى الفصحى[56].

لكن د. شوقي ضيف يرى أن النبطية أقرب، وتُنسَب إلى النبط الذين حلّوا في شمال الحجاز، وأقاموا إمارة عاصمتها سَلْع (بطرا- Petra)، وهي الآن في وادي موسى جنوبي فلسطين[57]، وهم أقدم شعب عربي استقرّ هناك[58]. وهذه الإمارة قوّضها الرومان سنة 106م، ثمّ انبعثت من جديد في تدمر، حتى سنة 273م، حين هاجمها الرومان وأسروا ملكتها زنّوبيا، مُنهين تاريخ النبط[59]. وهؤلاء تكلّموا العربية الشمالية في أحاديثهم اليومية[60]، واستخدموا "ال" التعريف، وسائر ما لدى العرب من النسبة والتصغير والضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة والتنوين[61]... ويرجّح شوقي ضيف أنّ أهل مكّة ورثوا النبط في إنشاء القوافل التجارية، ويتوقّع أنّهم كانوا من أصول نبطية[62].

وصار بعد ذلك تأثير العربية الشمالية يمتدّ إلى جنوب الجزيرة، فسيطر عليها، ما خلا حِمير وأقاصي اليمن[63]. وهذا معنى قول أبي عمرو بن العلاء[64]: "ما لسان حِمير وأقاصي اليمن بلساننا، ولا عربيتهم بعربيتنا"[65].

نستنتج مما سبق أنّ البُعْدَ الرّساليَّ كان له دورٌ في تطوير العربية، فقد أصبحت لها هذه المكانة في الحجاز ونجد بعدَ أن تلقّفها إسماعيل، عليه السلام، فاكتَسَتْ آفاقًا واسعة من الإبانة والوضوح.

وحين جاء الإسلام "صادف... لغة مثالية مصطفاة موحّدة جديرة أن تكون أداة التعبير عند خاصة العرب لا عامّتهم"[66]. وما لبث القرآنُ ببعده الرسالي الآخر أن وهب العربية صفة الاحترام الديني، فهي لغة الوحي، وببلاغتها ينهض الإعجاز المؤكّد لصحة الرسالة[67].

ونستنتج أيضًا أنّ الهجرة التي قام بها إسماعيل، ومصاهرته لجرهم، وتنقّل العربية بين عدة أصقاع، أمور كان لها أثر في ترقية اللغة والأدب، فـ"اللغة الأدبية المشتركة ما كان لها أن تتشكّل لو لم يكن هناك اختلاط بين القبائل، وهجرات مستمرة في الزمان والمكان، وصلات وطّدها الأصل القديم والنسب الحديث"[68].

وفي ذلك يقول أيضًا المستشرق الأميركي "ريتشارد جوتهيل"[69]: "قلّ منّا نحن

الغربيين من يقدِّر اللغة العربية حقَّ قدرها من حيث أهميتها وغناها، فهي بفضل تاريخ الأقوام التي نطقت بها، وبداعي انتشارها في أقاليم كثيرة واحتكاكها بمدنيات مختلفة، قد نمت إلى أن أصبحت مدنية بأسرها، بعد أن كانت لغة قبلية...."[70].

ألا يعني ذلك أنّ "عولمة" اللغة العربية آنذاك عادت عليها بالخير الكثير؟

4- كيف نستشرف مستقبل العربية؟

لا نستطيع أن نغفل تقصير العرب في حقّ لغتهم، وهذا التقصير عبَّر عنه الدكتور كمال بشر[71]:

"إن جمود اللغة وتخلفها، ونموها وازدهارها، كل أولئك يرجع أولًا وآخِرًا إلى وضع أهليها، وإلى نصيبهم من التعامل والتفاعل مع الحياة، وما يجري في العالم من أفكار وثقافات ومعارف جديدة ومتنامية، فإن كان لهم من ذلك كله حظ موفور، انعكس أثره على اللغة، وإن قلَّ هذا النصيب أو انعدم، بقيت اللغة على حالها دون حراك أو تقدم، اللغة لا تحيا ولا تموت بنفسها، وإنما يلحقها هذا الوجه أو ذاك بحسب الظروف والمُلابسات التي تحيط بها، فإن كانت الظروف فاعلة غنية بالنشاط العلمي والثقافي والفكري، كان للغة استجابتها الفورية، وردّ فعلها القوي، تعبيرًا عن هذه الظروف، وأمارة على ما يموج به المجتمع من ألوان النشاط الإنساني، وإن حُرِمت اللغة من هذا التفاعل ظلت على حالها، وقدَّمت للجاهلين فرصة وَصْمِها بالتخلف والجمود، في حين أن قومها هم الجامدون المتخلفون"[72].

لكن... بحجّة هذا التقصير، أشاع كثيرون جوًّا من السّوداء في العقود المنصرمة، وخابت توقّعاتهم.

ومن ذلك أنّ "فلهلم سبيتا"[73] ألَّف -وكان كان مديرًا لدار الكتب المصرية- كتابًا بالألمانية عام 1880، عنوانه "قواعد العربية العامية في مصر"، وتوقَّع فيه موت الفصحى وبقاء العامية. وفي حينها كانت تصدر في مصر جريدة "التنكيت والتبكيت" بالعامية، وكانت جريدة "المقتطف" تدعو بحرارة إلى كتابة العلوم بالعامية، لأنه لا أمل في الفصحى![74] ومات هؤلاء، وانطفأ ما كتبوا، وظلّت الفصحى.

إذًا.. علينا أن نؤمن أن التفاءل بغد أفضل لِلُغة العربية، مِفتاح هذا الغد الأفضل. قال الشّاعر العربي: [الطويل]

تَفَاءَلْ بما تَهْوَى، يَكُنْ، فَلَقَلَّمَا
يُقَالُ لِشَيْءٍ كان إلَّا تَحَقَّقَا[75]

وهذا يوافِق ما كثر الحديث عنه بشأن الطاقة الإيجابية التي يبثّها الأفراد والجماعات، حين ينبعث منهم التفاؤل، فينعكس على نفوسهم، وعلى مَن يحيط بهم، ويسهم في تحقيق الخير المشترك[76]، حتى ذهب البعض إلى تصوير هذه الطاقة مماثلة للطاقة الفيزيائية التي تُرصَد إشعاعاتها[77].

ولهذا أجد نفسي مسوقًا إلى التّأكيد على إبراز كلّ الإيجابيّات الّتي يعكسها واقع حال اللغة العربية، واستجماع كلّ ما يوضِح فيها مقوِّمات الصمود، وتوقُّعاتِ التّطوّر والتفوّق، كي نبثّ في الأمّة جوّ الأمل، ولن يكون أملًا كاذبًا بأيّ حال، وكي نتّخذ هذا الأمل

أرضيّة صلبة تمهّد لنا أن نقفز إلى غدٍ مشرق، نتخطّى فيه بعض السلبيّات الّتي لن تعكّر صفاء الصورة الأنيقة للغتنا.

فلنقرأ لمحة خاطفة من هذه الإيجابيات في ما يقوله المؤرّخ الفرنسي "آرنست رينان"[78]: "من أغرب المُدْهِشات أن تنبتَ تلك اللغةُ القوميّةُ وتصل إلى درجة الكمال وسط الصحارى عند أمّةٍ من الرُحّل، تلك اللغة التي فاقت أخواتها بكثرةِ مفرداتها ودقّةِ معانيها وحسنِ نظامِ مبانيها، ولم يُعرف لها في كلّ أطوار حياتها طفولةٌ ولا شيخوخةٌ، ولا نكاد نعلم من شأنها إلاّ فتوحاتها وانتصاراتها التي لا تُبارى، ولا نعرف شبيهًا بهذه اللغة التي ظهرت للباحثين كاملةً من غير تدرّج وبقيت حافظةً لكيانها من كلّ شائبة"[79].

ويقول المستشرق الفرنسي لويس ماسينيون[80]: "وباستطاعة العرب أن يفاخروا غيرهم من الأمم بما في أيديهم من جوامع الكلم التي تحمل من سمو الفكر وأمارات الفتوة والمروءة ما لا مثيل له"[81].

ويقول المستشرق الفرنسي جاك بيرك[82]، عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وقد عاش فترات طويلة في المغرب: "إن اللغة العربية هي أقوى القوى التي قاومت الاستعمار الفرنسي في المغرب..."[83].

ولئن لمسنا أن اللغة الإنكليزية انتشرت على حساب العربية في كثير من البلدان، بدعوى أن اللغة العربية لغة غير علمية، فالأمر لا ينطلي علينا، فالأمر ليس إلّا ضغطًا سياسيًّا لفرض ثقافة أُحاديّة على الكون. والناطقون باللغة الإنكليزية أنفسهم يثبتون ذلك، فهذا صموئيل هنتغتون[84] يثبت في كتابه "صدام الحضارات" أن القول بعالمية اللغة الإنكليزية ما هو إلا وهم كبير[85]، وخلص إلى القول: إن لغةً تعد أجنبية لدى 92% من سكان الأرض لا يمكن أن تكون عالمية[86]. ونقول: ما أجمل هذا الانطباع، على الرغم من أنّ 80% من الصفحات المتوافرة على الشبكة العنكبوتية مكتوبة بالإنكليزية[87].

للمرء أن ينظر إلى الشّبكات العنكبوتيّة وما فيها من منتديات متخصّصة ورسائل سريعة ومحادثات مباشرة، وله أن ينظر إلى الحواسيب المعقّدة وما فيها من برامج مُربِكة وأدوات مكتبيّة وتقنيّات بحثية، وله أن ينظر إلى الهواتف الخلويّة ذات الوظائف الشّائكة والجداول الرقميّة والوسائل السّمعيّة والبصريّة، وسيرى المرء بعد هذا كلّه- وما ذكرنا إلاّ غيضًا من فَيض- أنّ لغتنا عبَّرت عن أدقّ تفاصيل البرمجة الكاملة، والتّوليف المُحكَم، بوضوح تامّ. والأطبّاء والمهندسون وذوو الاختصاصات التّقنيّة ما فتئوا يكتبون الكتب والمقالات الّتي تتناول علومهم، باللّغة الّتي نشؤوا عليها، دون أيّ عائق. والمكتبة العربيّة باتت غنيّة بمعاجم متخصّصة متطوّرة، ترصد المصطلحات العلميّة الحديثة، وما يقابلها من ألفاظ عربيّة. فلماذا افتعال العجز؟[88]

وإنَّ الجامعات الّتي لم تصبْها هلْوسَةُ العولمة، ولَم تقع في فخّ الانبهار بلغة الغرب، حرصت على تدريس أدقّ العلوم التّجريبيّة باللّغة العربيّة، دونَ أن تصطدم بأيّ عوائق، لا في تصنيف الكتب المقرّرة،

ولا في إعداد المدرّسين، ولا في استجابة الطّلاّب[89].

فلقد أنشئت في مصر أول كلية طب في أبي زعبل أيام محمد علي الكبير عام 1827م. واستمر تعليم الطب فيها باللغة العربية نحو 60 سنة، وكانوا يستقطبون الأساتذة الأجانب، فيترجم لهم في قاعات المحاضرات، وصُنِّف في هذه الفترة 53 كتابًا في الطبّ. ولكن بدأ الاستعمار البريطاني لمصر عام 1882م، وفي غضون خمس سنوات تحوَّل تعليم الطب إلى الإنكليزية[90]. وحين تأسست الجامعة الأميركيّة في بيروت عام 1866 ظلَّت قرابة عشرين عامًا تدرّس الطِّبّ والصّيدلة باللّغة العربيّة؟[91] ومع المؤامرة ثبتت بعض الجامعات، ففي سوريا حاليًّا ثلاث كليّات تدرّس الطبّ بلغتنا الأمّ[92]. ولا تشكّل العولمة أو الإعلام عرقلة في وجه تنامي حضور اللغة العربية بأيّ حال، بل إنّهما يشكّلان أرضًا خصبة لارتقائها المتصاعد.

قال شوقي ضيف: "الفصحى تحيا في عصرنا حياة مزدهرة إلى أبعد حدود الازدهار، وهو ازدهار أتاح لها لغة علمية حديثة، وفنونًا أدبية متنوعة، وأسلوبًا مبسّطًا ميسّرًا، مع استيلائها على ساحة الصحف، ومع محاولاتها الجادة في الاستيلاء على ساحة الإذاعة. وإني مؤمن بأنها ستظل تزدهر ازدهارًا وانتشارًا من يوم إلى يوم حتى تحلّ نهائيًا في الألسنة مكان العامية..."[93].

وقال التويجري[94]: "ولم تعرف اللغة العربية عبر تاريخها الطويل ما تعرفه اليوم من سرعة في النمو واندفاع في التطور ومسايرة المتغيرات... لعلّ أقواها تأثيرًا النفوذ الواسع الذي تمتلكه وتمارسه وسائل الإعلام..."[95].

هذه أبرز الشواهد الواقعيّة على الواقع القويّ للغتنا، وعلى المستقبل المرجوّ أن يكون أقوى.

5- المبشِّرات لهذا المستقبل:

ثمة أربعة محاور تستشرف مستقبلًا زاهرًا للغتنا العربية: شهادات غربيّة موثّقة، وتقرير المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، وتقرير الإندبندنت عن اللغة العربية في بريطانيا، وواقع اللغة العربية في الأمم المتّحدة.

6- الشّهادات الغربية الموثّقة:

• يقول المستشرق الأميركي "وليم ورل"[96]: "إنّ للّغة العربية من اللين والمرونة ما يمكنانها من التكيف وفق مقتضيات العصر، وهى لم تتقهقر فيما مضى أمام أى لغة أخرى من اللغات التى احتكت بها، بل ستحافظ على كيانها فى المستقبل كما حافظت عليه في الماضي"[97].

• كتب "جول فرن"[98] قصة خيالية فيها سُيَّاح يخترقون طبقات الكرة الأرضية حتى يدنوا من وسطها، ولما أرادوا العودة إلى ظاهر الأرض بدا لهم هنالك أن يتركوا أثرًا يدل على مبلغ رحلتهم؛ فنقشوا على الصخر كتابة باللغة العربية. ولما سئل "جون فرن" عن اختياره للغة العربية، قال: "إنها لغة المستقبل، ولا شك أنه يموت غيرها، وتبقى حية حتى يُرفع القرآن نفسه"[99].

• ويقول المستشرق الأميركي "ريتشارد جوتهيل": "قلَّ منّا نحن الغربيين من يقدِّر

اللغة العربية حقَّ قدرها من حيث أهميتها وغناها، فهي بفضل تاريخ الأقوام التي نطقت بها، وبداعي انتشارها في أقاليم كثيرة واحتكاكها بمدنيات مختلفة، قد نمت إلى أن أصبحت مدنية بأسرها، بعد أن كانت لغة قبلية. لقد كان للعربية ماضٍ مجيدٌ، وفي تقديري سيكون لها مستقبلٌ باهرٌ"[100].

• وقال المستشرق الألماني يوهان فك[101]: "إن العربية الفصحى لتدين حتى يومنا هـذا بمركزها العالمي أساسيًّا لهذه الحقيقة الثابتة، وهـي أنها قـد قامت فـي جميع البلدان العربية والإسلامية رمـزًا لغويًّا لوحـدة عالم الإسلام في الثقافة والمدنية، لقـد برهن جبروت التراث العربي الخالد على أنـه أقوى من كل محاولة يُقصد بها زحزحة العربية الفصحى عن مقامها المسيطر، وإذا صدقت البوادر، ولم تخطئ الدلائل، فستحتفظ العربية بهذا المقام العتيد من حيث هي لغة المدنية الإسلامية"[102].

• وقد ذكر في السبعينيات أستاذ في إحدى جامعات نيويورك مختص باللسانيات، في مؤتمر حول اللغات وأثرها في مستقبل تخزين المعلومات وادخارها، أنّ الدراسة انتهت إلى أنّه ستندثر معظم اللهجات واللغات ذات الانتشار المحدود التي لا تستجيب لمتطلبات العصر، وسنشهد مع منتصف القرن 21 المنعطف الحاسم ونقطة التحول الكبرى، فحوالي سنة 2060 لن تبقى من اللغات الحية المتداولة سوى أربع: الإسبانية والإنكليزية والعربية والصينية. وسينتهي القرن 21 واللغة العربية هي اللغة الأولى بما تتمتع به من خصائص وقابلية للاستيعاب المفاهيم الجديدة[103].

• ويرى الأديب الإسباني "كاميلو خوسه سيلا"[104]– وهو الحائز جائزة نوبل للآداب عام 1989م – أن لغات العالم تتجه نحو التناقص، وأنه لن يبقى إلا أربع لغات قادرة على الحضور العالمي، هذه اللغات هي: الإنكليزية، والإسبانية، والعربية، والصينية، وقد بنى "كاميليو" رأيه على استشراف مستقبلي ينطلق من الدراسات اللسانية التي تعاين موت اللغات وتقهقرها واندثارها[105].

• ويتنبأ علماء اللغة في العالم بأن مستقبل كثير من اللغات مهدد بالانقراض والاندثار، كما حدث قديمًا مع كثير من اللغات الميتة بعد حياة قديمة، وأن قلة من اللغات هي التي ستبقى في المستقبل، وفي مقدمتها اللغة الإنكليزية، تليها الفرنسية، ثم اللغات الأربع الباقية: العربية، الإسبانية، الصينية، الروسية، بمنازل متقاربة[106].

• ويرى صماوئيل هنتنغتون أنّ نسبة المتكلّمين باللغة العربية تتزايد باستمرار[107].

ويتخذ عبد السلام المُسَدِّي[108] من رأي "كاميليو" منطلقًا لتناول القضية، إذ يُؤَمِّل أن تكون العربية واحدة من اللغات العالمية التي سيكتب لها البقاء، ويرى أن اللغة العربية قد تشكل في طموحاتها المستقبلية أخطارًا حقيقية على دعاة العولمة الثقافية، وسياساتهم التهميشية، وذلك مردود إلى جملة أسباب، هي[109]:

✓ احتمال تزايد الوزن الحضاري للغة العربية في المستقبل المنظور، فضلًا عن البعيد، فاللسان العربي هو اللغة القومية

لحوالي 270 مليونًا، وهو يمثل إلى جانب ذلك مرجعية اعتبارية لأكثر من 850 مليون مسلم غير عربي، كلهم يَتُوقون إلى اكتساب اللغة العربية، فإن لم يتقنوها لأنها ليست لغتهم القومية، فإنهم في أضعف الإيمان يناصرونها، ويحتمون بأنموذجها.

✓ العربية تميزت بحقيقة علمية قاطعة، وأَعلَق بمعطيات المعرفة اللسانية الحديثة، فلأول مرة في تاريخ البشرية – على ما نعلمه من التاريخ الموثوق به – يكتب للسان طبيعي أن يُعمَّر حوالي سبعة عشر قرنًا محتفظًا بمنظومته الصوتية والصرفية والنحوية، فيُطوِّعها جميعًا ليواكب التطور الحتمي في الدلالات، دون أن يتزعزع النظام الثلاثي من داخله.

✓ أن اللسان العربي حامل تراث، وناقل معرفة، وشاهد حي على الجذور التي استلهم منها الغرب نهضته الحديثة في كل العلوم النظرية، والطبية، والفلسفية.

أ- جهود المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة

نهضت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو) بمشروع حضاري رائد يهدف لكتابة اللغات الإفريقية بالحرف العربي، وهو مشروع مستقبلي بالدرجة الأولى، لأنه يهدف إلى عودة لغات طائفة من الشعوب الإسلامية الأفريقية إلى دائرة الحرف العربي، ولا ريب أنّ هذا يقربها إلى لغة الضاد، ويوسع من مجال استخدام هذه اللغة[110].

وقد استطاعت الإيسيسكو أن تنجح نجاحًا كبيرًا في تحقيق تنميط، أي وضع نمط عربي للحروف، لكتابة إحدى وعشرين لغة من اللغات الإسلامية التي تتحدث بها الشعوب الإفريقية المسلمة[111]. كذلك قامت، بالتعاون مع معهد الأبحاث والدراسات بالرباط، بصناعة آلة كاتبة جديدة لطباعة هذه الحروف المنمَّطَة[112].

ولا شكّ أنّ هذا المشروع يحمل في طيّاته الخير الكثير، ويشكّل بادرة تسهم في توسيع نطاق اللغة العربية، وتزيد من قوّتها الحضارية والثّقافية، لأنّ انتشار الحرف العربي يمهّد لانتشار اللسان العربي.

وهنا نتذكّر قوة دور الخطّ العربي في تعزيز الانتماء الديني، في موازاة اللغة العربية، فبعد سقوط غرناطة كان للموريسكو، وهم المسلمون الذين لم يهجروا البلاد، لهجة محرّفة عن اللاتينية، لكنهم ظلوا يستخدمون الحرف العربي لكتابة ما يعبرون عنه بلهجتهم، وقد أطلقوا على أدبهم هذا لقب الجمياد al-jamiado، وهو محرّف من لفظ "أعجمي" الذي يسمّى به في العربية مَن لم يكن عربيًّا[113].

ب- تقرير جريدة الإندبندنت:

وقد لفت أنظار المتابعين ما سطرته صحيفة الإندبندنت: "اللغة العربية هي لغة المستقبل في بريطانيا"[114].

وأبرز ما فيه أنّ دراسة للمجلس الثقافي البريطاني أشارت إلى أن أهم عشر لغات للمستقبل كانت على النحو الآتي: (1) الإسبانية (2) العربية (3) الفرنسية (4) لغة الماندرين الصينية (5) الألمانية (6) البرتغالية (7) الإيطالية (8) الروسية (9) التركية (10) اليابانية.

ولهذا بدأ المجلس مبادرة للترويج في المدارس البريطانية للّغة العربية الواقعة ثانيةً، ومنها مدرسة هورتون الابتدائية في برادفورد، حيث يتعلم الطلاب اللغة العربية منذ عام 2012. ويلفت التقرير النظرَ إلى أن ثماني مدارس تقوم بتدريس اللغة العربية في البرنامج الدراسي، ويدرس فيها ألف شخص، فيما يدرس 500 طالب في ساعات ما بعد الدراسة. وهناك مدارس في بلفاست وشيفيلد ومانشستر ولندن وبارنستيبل في ديفون وبلاكبيرن وبرادفورد.

ومشروع تعليم اللغة العربية هو واحد من ثمانية مشاريع يقوم المجلس بالترويج لها.

وتذكر الصحيفة أن مدرسة مستقلة في مانشستر طلبت من طلابها السوريين المساعدة في تجنيد مدرسين عرب، ووظّفت مدرسًا مولودًا في العراق، إذ تخطط المدرسة لتقديم اللغة العربية في امتحانات الثانوية ابتداء من العام 2016.

ويجد التقرير أن الدفع باتجاه تعليم اللغة العربية هو جزء من خطط المجلس البريطاني لإرسال حزم تعليمية عن "اللغة والثقافة" إلى حوالي خمسة آلاف مدرسة في أنحاء بريطانيا كلها في أيلول 2015، في محاولة لإقناع الطلاب من أجل الإقبال على تعلم هذا الموضوع، ومنح التلاميذ رؤية عن الثقافة في العالم العربي.

ويشير التقرير إلى أن الدراسة أخذت بعين الاعتبار علاقات التصدير وأولويات الحكومة والعلاقات الدبلوماسية والأمنية، مبينًا أن الدول العربية تعد من المناطق التي يقصدها البريطانيون للإجازة. ولنا أن نلاحظ ما لهذه الأمور من ارتباط بمظاهر العولمة والانفتاح، لندرك أنّ اللغة العربية تنهض بانطلاقها في رحاب العالمية.

وكذلك تعتبر اللغة العربية ثالث أكبر لغة في السويد[115].

ج- اللغة العربية في الأمم المتّحدة:

ذكر عبد الستّار محفوظ، وهو مترجم عربي رسمي في صفحة الأمم المتحدة، المعلومات التّالية: اعتبارًا من عام 2010، تحتفل الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى والدول العربية وسائر المتحدثين بالضاد بيوم اللغة العربية الذي يوافق 18 ديسمبر من كل عام.

وفي هذا اليوم اتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1973 قرارها بأن تكون اللغة العربية لغة رسمية سادسة في الجمعية العامة والهيئات الفرعية التابعة لها، أسوة بالإنكليزية والفرنسية والإسبانية والروسية والصينية.

وقـد ذكرت الجمعية العامة في أنها اتخذت هـذا القرار لما للغة العربية من دور في حفظ ونشر حضارة الإنسان وثقافته، وأنها لغة تسعة عشر عضوًا من أعضاء الأمم المتحدة (في ذلك الوقت)، ولغة مقررة في وكالات أخرى، ولغة رسمية في منظمة الوحدة الأفريقية (الاتحاد الأفريقي حاليًّا).

وبيَّن أنَّ اللغة العربية يتحدث بها أكثر من 422 مليون نسمة، وهي اللغة الرسمية الأولى في دول الوطن العربي والثانية في إريتريا وتشاد، وكان لها تأثير في لغات أخرى كالتركية والفارسية والكردية والأوردية

والإسبانية والإنجليزية والفرنسية وغيرها، وتكتب بحروفها لغات أخرى كالفارسية والملايوية والتركية سابقًا[116].

وعقّب عبد الستّار محفوظ بقوله إنّه يجد قدرًا كبيرًا من التفاؤل بمدى الأهمية التي باتت تحتلها اللغة العربية في العالم الافتراضي، وقد طرأ تطور كبير في أجهزة وبرمجيات الحاسوب والشّابكة، زالت معه العقبات التي كانت تحول دون تطويع اللغة العربية للاستخدام الرقمي. واللغة العربية أصبحت تحتل حاليًّا المرتبة الرابعة بعد الإنكليزية والصينية والإسبانية بين اللغات الأكثر استخدامًا في الشابكة، والمرتبة الثانية بين أكثر اللغات نموًّا، والتاسعة بين أكثرها استخدامًا على موقع فيسبوك[117].

7- الختام

لا نملك في ختام هذه الدراسة العاجلة إلّا أن نطالب كلّ الباحثين في شأن مسار لغتنا أن ينطلقوا من الجوانب المضيئة التي تبشّر بغد أكثرَ إشراقًا لها، وأن يسترشدوا بكلّ ماضيها الذي هيأ لها التطور والحيوية والازدهار في كل مرحلة كانت فيه تتفاعل مع جمهورها وتتوسّع في أدوارها، وتمتدّ في انفتاحها على سائر الثقافات واللغات، عبر الترجمة والنقل، وعبر مواكبة الامتداد العربي فوق أسوار الجغرافيا.

وهذا يعني أنَّ التاريخ يكرّر نفسه، فالإعلام والعولمة معًا لن يُكتَب لهما أن يعرقلا مسيرة هذه اللغة المتجذِّرة في أعماق التاريخ، وفي صميم الوجدان، بل سيُكتَب لهما أن يكونا البوابتين الكبيرتين اللتين تعبر من خلالهما هذه اللغة إلى ميادين العالمية بسرعة خارقة تلفت الأنظار، وتستعصي على التفكير... و"إنَّ غدًا لناظره قريب"[118].

* * *

الهوامش

• **أستاذ في كلية الآداب والعلوم الإنسانية – الجامعة اللبنانية**

1 محمود محمد سفر، الإعلام موقف، سلسلة الكتاب العربي السعودي، العدد 63، دار تهامة، جدة، ط1، 1402هـ /1982م، ص22. وقد نسبه إلى العالم الألماني أوتوجروت.

2 د. إبراهيم عبد الله المسلمي، الإعلام الإقليمي: دراسة نظرية وميدانية، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، لا ت، ص19- 20.

3 طلعت همام، مائة سؤال عن الإعلام، موسوعة الإعلام والصحافة، مؤسسة الرسالة، بيروت- دار الفرقان، عمان، ط2، 1985م، ص 7.

4 **جبر ضومط** (1895- 1930م): "ولد في سوريا، وفيها تلقّى علومه الابتدائية، ثمّ تخرّج من الجامعة الأميركية ببيروت، ثمّ صار أستاذًا فيها، درّس العربية والساميّات خمسين عامًا، وتوفّي في بيروت". رياض قاسم، اتجاهات البحث اللغوي في العالم العربي، مؤسسة نوفل، بيروت، ط1، 1982م، 575/2.

5 جبر ضومط، فلسفة اللغة العربية وتطورها، مطبعة المقتطف والمقطّم، مصر، لا ط، 1929م، ص5.

6 **كمال يوسف الحاج** (1914- 1976م): "وُلِد في جبل لبنان، ودرس الفلسفة في جامعة القديس يوسف ببيروت، ونال الدكتوراه في الفلسفة من السوربون في فرنسا. ودرّس في جامعات لبنان، حتّى مقتله". رياض قاسم، اتجاهات البحث اللغوي...، م.س.، 618/2.

7 كمال الحاج، دفاعًا عن اللغة العربية، والعربية بين المبدأ والتطبيق، منشورات عويدات، بيروت، ط1، 1959م، ص103.

8 م.ن.، ص103.

9 **عدنان عبد رب الرضا الشخص**: ولد فى النجف الأشرف بالعراق بتاريخ 1371/4/29هـ. حاز دكتوراه فى العلوم الرياضية من جامعة بتسبرغ بأمريكا عام 1984م. عضو هيئة التدريس بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن. نشر عدة مقالات فى دوريات علمية متخصصة فى مسائل التوبولوجى والفضاءات القياسية. كتب فى الفكر الإسلامى، والقضايا الاجتماعية، والشورى والديمقراطية، والتاريخ والتربية. انظر الرابط التالى (تاريخ الزيارة: 2018/1/3- 1:49ب.ظ.):
http://www.thulatha.com/?act=artc&id=245

10 سليمان بن صالح الخراشي، العولمة، دار بلنسية للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1420هـ، ص7-8.

11 **محمد عمارة مصطفى عمارة:** مفكر إسلامي ومؤلف ومحقق مصريّ، عضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف ولد عام 1931م، وحاز الدكتوراه في العلوم الإسلامية. حصل على العديد من الجوائز والأوسمة والشهادات التقديرية والدروع، من مؤلفاته: أبو ذر الغفاري: انتفاضة العدالة الاجتماعية– علي بن أبي طالب: ثورة الفكر الاجتماعي للإسلام– العز بن عبد السلام: ضد الخرافة والظلم والجمود. فايزة أحمد سليم، المفكّر محمد عمارة، موقع ديوان العرب، حزيران 2005م، انظر الرابط التالي (2018/12/3م– 29:1ق.ظ.):

http://www.diwanalarab.com/article.php3?id_article=2260&var_recherche=%D%81%9D%8A%7D8%9A%D%8B%2D%8A9+%D%8B%5D8%9A%D%8A%7D+85%9

12 سليمان الخراشي، العولمة، ص13.

13 م.ن.، ص.ن.

14 المهدي المنجرة، عولمة العولمة، منشورات الزمن، الكتاب 18 من سلسلة كتاب الجيب، ط2، 2011م، ص42.

15 **ابن خَلْدون، عبد الرحمن بن محمد** (732– 808هـ/ 1332– 1406م): الفيلسوف المؤرخ، العالم الاجتماعي. أصله من إشبيلية، ومولده ومنشأه بتونس. رحل إلى فاس وغرناطة وتلمسان والأندلس، وتولى أعمالًا، واعترضته دسائس ووشايات، وعاد إلى تونس. ثم توجه إلى مصر فأكرمه سلطانها الظاهر برقوق. وتوفي في القاهرة. اشتهر بكتابه "العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر" في سبعة مجلدات، أوّلها "المقدمة" وهي تعد من أصول علم الاجتماع، ترجمت هي وأجزاء منه إلى الفرنسية وغيرها. الزركلي، الأعلام، 330/3.

16 ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط2، 1408هـ/1988م، ج1(المقدمة)، ص6

17 يوسف، 12/ 111.

18 هو إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (790هـ/ 1388م): أصولي حافظ. من أهل غرناطة. كان من أئمة المالكية. من كتبه: الموافقات في أصول الفقه، وأصول النحو. الزركلي، الأعلام، 75/1.

19 الشاطبي، الموافقات في أصول الشريعة، تحقيق أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، القاهرة، ط1، 1417هـ/ 1997م، 177/5.

20 فيلسوف يوناني (535 – 475 ق.م.) أرستقراطي نبيل من آسيا الوسطى، كان متعاليًا يزدري الناس. عبَّر عن أفكاره الفلسفية في بحث مكتوب، ظلّ معروفًا في أيام سقراط، وكان أسلوبه يتّسم بالغموض. ولتر ستيس، تاريخ الفلسفة اليونانية، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، لا ط، 1984م، ص69–70.

21 م.ن.، ص70.

22 أحمد محمود صبحي، في فلسفة التاريخ، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، لا ط، 1975م، ص42–43.

23 **المهدي المنجرة** (1933– 2014م): ولِد في المغرب، وتخرج من الثانوية في العاصمة الرباط، وتخصص في علم الأحياء بأميركا. وتوظّف في مكتب الجزائر والمغرب بمقر الأمم المتحدة، وكان رئيسًا وناطقًا باسم رابطة الطلاب العرب في الولايات المتحدة الأميركية. وشغل، منذ 1962، منصب المدير العام لإدارة اليونسكو، وانتخب سنة 1981 رئيسًا للاتحاد العالمي للدراسات المستقبلية في روما، وكان ضمن اللجنة العلمية لأكبر ندوة علمية في القرن العشرين، احتضنتها جامعة واشنطن سنة 1990 تحت مسمى "مستقبل الماضي". وذكر "صاموئيل هنتنغتون"، في كتابه "صدام الحضارات" أن المنجرة سبقه إلى أطروحة "صدام الحضارات". مخلص الصغير، المهدي المنجرة عالم المستقبليات المغربي وصاحب الرؤى الكبرى، مجلة العرب، لندن، 2014/6/21م، العدد 9596، ص12.

24 مسفر بن علي القحطاني، اعتبارية الرؤية المستقبلية في الاجتهاد الأصولي، جريدة الحياة، لندن، العدد 16325، 2007/12/15م، صفحة "تراث"، ص16.

25 من أبرز الأعلام المتتابعين في إرساء هذا العلم: الأسقف الفيلسوف جوزيف غلانفيل (1636– 1680م)، وصامويل مادن (1765–1686م)، والقس الإنكليزي الشهير توماس مالتوس (1766–1834م)، والمفكر الفرنسي المركيز دو كوندرسيه (1743– 1794م)، وفلاديمير لينين (1870– 1924م)، وهربرت جورج ويلز (1866– 1946م)، وغاستون برجيه (1896– 1960م)، وأوسيب فليختايم (1909– 1998م). مسفر بن علي القحطاني، اعتبارية الرؤية المستقبلية في الاجتهاد الأصولي، ص16؛ محمد إبراهيم منصور، الدراسات المستقبلية، ماهيتها وأهمية توطينها عربيًا، ورقة عمل قُدِّمت إلى ورشة العمل حول الدراسات المستقبلية ضمن فعاليات منتدى الجزيرة السابع، الدوحة، قطر، 16–18 آذار، 2013م، ص34.

وانظر هذه الدراسة في الرابط التالي: (تاريخ الزيارة: 2017/12/13– 11:53 ب.ظ.)

http://nama-center.com/m/ActivitieDatials.aspx?id=380

26 محمد إبراهيم منصور، الدراسات المستقبلية، ماهيتها وأهمية توطينها عربيًا، ص34.

27 مسفر بن علي القحطاني، اعتبارية الرؤية المستقبلية في الاجتهاد الأصولي، ص16.

28 م.ن.، ص.ن.

29 عمر سليمان الأشقر، عالم السحر والشعوذة، دار النفائس، الأردن، ط4، 1422هـ/2002م، ص8 وما بعدها.

30 رمضان حسن عبد التواب، التطور اللغوي بين القوانين الصوتية والقياس، مجلة المجمع بالقاهرة، 1394هـ/1974م، (العدد ج33 /109).

31 **أبو عثمان الجاحظ** (163- 255هـ/ 780- 869م): عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي البصري العالم المشهور، صاحب التصانيف في كل فن، وإليه تنتسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة، وكان تلميذ إبراهيم النظّام المتكلم المشهور. ومن أشهر تصانيفه "الحيوان"، و"البيان والتبيين"، و"البخلاء". لُقِّب بالجاحظ، لأن عينيه كانتا جاحظتين (ناتئتين). ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لا ط، لا ت، 470/3-471؛ الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002م، 74/5.

32 الجاحظ، الحيوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1424هـ، 52/1.

33 م.ن.، 53/1.

34 ابن عساكر، تاريخ دمشق، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لا ط، 1415هـ/1995م، 406/7-407؛ السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وضبط وتصحيح وتعليق: محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل- دار الفكر، بيروت، لا ط، لا ت، 30/1.

35 المقصود: نُوح بن دَرَّاج القاضي (282هـ)، وهو ضعيف عند العلماء وساقط العدالة. أبو الحجاج المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق د.بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1400هـ/ 1980م، 43/30-44.

36 **قبيلة جرهم** من القبائل القديمة التي يعود نسبها إلى يقطن (قحطان) بن عابر بن شالِخ بْنِ أَرْفَخْشَذِ بْنِ سَام بْنِ نُوحٍ. وجرهم: جدٌّ جاهلي يماني قديم. كان له ولبنيه ملك الحجاز. ولما بُني البيت الحرام بمكة كان لهم أمره، إلى أن غلبتهم عليه خزاعة، فهاجروا عائدين إلى اليمن. وهم الذين أصهر إليها إسماعيل عليه السلام. ابن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1410هـ/1990م، 43/1؛ الزركلي، الأعلام، 118/2؛ السيد عبد العزيز سالم، تاريخ العرب في عصر الجاهلية، دار النهضة العربية، بيروت، لا ط، لا ت، ص80

37 البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، شرح وتعليق د. مصطفى ديب البغا، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط1، 1422هـ، 142/4

38 **ابن حَجَر العَسْقَلاني** (773- 852هـ/ 1372-1449م): من أئمة العلم والتاريخ. أصله من عسقلان (بفلسطين) ومولده ووفاته بالقاهرة. ولع بالأدب والشعر، ثم أقبل على الحديث، ورحل إلى اليمن والحجاز وغيرهما لسماع الشيوخ، وعلت له شهرة، فقصده الناس للأخذ عنه، وأصبح حافظ الإسلام في عصره، وولي قضاء مصر مرات ثم اعتزل. من تصانيفه: الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، والكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف، والإصابة في تمييز أسماء الصحابة، وفتح الباري في شرح صحيح البخاري. الزركلي، الأعلام، 178/1-179.

39 ابن حجر العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، إخراج وتصحيح وإخراج محبّ الدين الخطيب، تعليق عبد العزيز بن باز، ترقيم الكتب والأبواب والأحاديث محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت،لاط، 1379هـ، 403/6

40 م.ن.، ص.ن.

41 صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، ط12، 1989م، ص54.

42 شوقي ضيف، العصر الجاهلي، دار المعارف، مصر، ط8، لا ت، ص117.

43 صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص54.

44 المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، لا ط، 1958م، 42/2.

45 ابن خلدون، العبر وديوان المبتدإ والخبر، 9/2.

46 صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص55.

47 شوقي ضيف، العصر الجاهلي، ص112.

48 **شوقي ضيف** (ولد عام 1907 أو 1910 وتوفّي عام 2005م): أديب وناقد مصري، كان أستاذًا في جامعة القاهرة، ورئيس قسم اللغة العربية في كلية الآداب، ودرّس في جامعتي الأردن والكويت، وكان عضوًا في مجمع اللغة العربية في سوريا، وعضو شرف في مجمع الأردن والمجمع العراقي. ونال جوائز عديدة، ومُنِحَ دروعًا من عدة جامعات. وله ما يربو على أربعين كتابًا. كامل سليمان الجبوري، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ/2002م، مج3، ص151-152؛ وانظر الرابط التالي: (تاريخ الزيارة 2017/12/13، 8:03 ب.ظ.)
http://shamela.ws/index.php/author/1406

49 شوقي ضيف، العصر الجاهلي، ص119.

50 صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص56.

51 شوقي ضيف، العصر الجاهلي، ص112-113.

52 م.ن.، ص119.

53 علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، دار نهضة مصر، القاهرة، ط3، 2004م، ص81.

54 صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص55.

55 شوقي ضيف، العصر الجاهلي، ص114.

56 صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص56

57 شوقي ضيف، العصر الجاهلي، ص115.

58 السيد عبد العزيز سالم، تاريخ العرب في عصر الجاهلية، ص183.

59 شوقي ضيف، العصر الجاهلي، ص115. وانظر في الحديث عن زنوبيا: السيد عبد العزيز سالم، تاريخ العرب في عصر الجاهلية، ص210-213.

60 شوقي ضيف، العصر الجاهلي، ص115.

61 شوقي ضيف، العصر الجاهلي، ص116.

62 م.ن.، ص119.

63 م.ن.، ص121.

64 هو زَبَّان بن عَمَّار التميمي المازني البصري، أبو عمرو، ويلقب أبوه بالعلاء: (70- 154هـ/ 690- 771م): من أئمة اللغة والأدب، وأحد القراء السبعة. ولد بمكة، ونشأ بالبصرة، ومات بالكوفة. كان أعلم الناس بالأدب والعربية والقرآن والشعر، وكانت عامة أخباره عن أعراب أدركوا الجاهلية. له أخبار وكلمات مأثورة. الزركلي، الأعلام، 41/3.

65 ابن سلام الجمحي، طبقات الشعراء، تحقيق وشرح الشيخ محمد سويد، دار إحياء العلوم، بيروت، ط1، 1418هـ/1998م، ص12-13.

66 صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص59.

67 الخطابي، بيان إعجاز القرآن، ص27؛ الرماني، النكت في إعجاز القرآن، ص75؛ عبد القاهر الجرجاني، الرسالة الشافية في إعجاز القرآن، ص134. وهذه المصنفات الثلاثة مطبوعة في كتاب عنوانه: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني- في الدراسات القرآنية والنقد الأدبي، تحقيق وتعليق محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط3، 1976م.

68 سمر روحي الفيصل، المشكلة اللغوية العربية، دار جروس برس، طرابلس، لبنان، ط1، 1992م، ص13.

69 **ريتشارد جوتهيل** (1862- 1936م): وُلِد في المملكة المتحدة من أصل يهودي، وتوفي في مدينة نيويورك، عالم غزير ومفكّر لغوي، حصل على الدكتوراه من جامعة لايبزيغ مع أطروحة عن قواعد اللغة السريانية في عام 1886، ثم صار أستاذًا للغات السامية والرئيس الأول للشعبة الشرقية بمكتبة نيويورك العامة، وتمت ترقيته إلى أستاذ الأدب الحاخامي واللغات السامية بعد عام. أشرف على تطوير دراسات الشرق الأدنى وآسيا، وقد شملت الأدب العربي، والتراث الفارسي، والشريعة الإسلامية والبوذية، والدولة العثمانية والملف الأرمني. انظر الرابط التالي (تاريخ الزيارة 2017/12/18- 10:18 ب.ظ.)

http://www.iranicaonline.org/articles/gottheil-richard-james-horatio

70 محمود السيد، التمكين للّغة العربية: آفاق وحلول، (بحث منشور في مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق، ج2، مج83، ربيع الأول 1492هـ)، ص308.

71 **كمال محمد علي بشر** (1912- 2015): لغوي مصري، حفظ القرآن الكريم مبكرًا، التحق بمدرسة دار العلوم بالقاهرة التي تحولت إلى كلية عام 1946، ثم حصل على دبلوم المعهد العالي للمعلمين في التربية وعلم النفس عام 1948. سافر إلى بريطانيا فحصل على الماجستير في علم اللغة المقارن، ثم الدكتوراه في علم اللغة والأصوات، ثم عاد إلى مصر مدرسًا بكلية دار العلوم، ثم ترقى إلى الأستاذية، ثم صار عميدًا للكلية. كان عضوًا في عدة مجالس علمية ولغوية على امتداد العالم العربي. بدر محمد بدر، رحيل شيخ اللغويين العرب العلامة كمال بشر. انظر الرابط التالي (تاريخ الزيارة 2017/12/21- 3:18ب.ظ.):

http://www.aljazeera.net/news/cultureandart/2015/8/8/%D8%B1%D8%AD%D9%8A%D9%84-%D8%B4%D9%8A%D8%AE-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D9%88%D9%8A%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85%D8%A9-%D9%83%D9%85%D8%A7%D9%84-%D8%A8%D8%B4%D8%B1

72 كمال بشر، اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم، دار غريب، القاهرة، لا ط، 1999م، ص54.

73 **فلهلم سبيتا** (Wilhelm Spitta) (1233- 1300هـ/ 1818- 1883م): مستشرق ألماني. أقام مدة بمصر. له كتاب في "لهجات المصريين العامية" ورسالة عن أبي الحسن "الأشعري" ومذهبه، كلاهما بالألمانية. الزركلي، الأعلام، 156/5.

74 عبده محمد بدوي، أهمية تعلّم اللغة العربية، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، الرسالة 107، 1995- 1996، ص14

75 أبو بكر البيهقي، السنن الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1424هـ/ 2003م، 68/7. وقد ذكر أنّ النبيّ، صلى الله عليه وسلّم، كان يردّده. وقد رفض ابن حجر العسقلاني الرّواية، وطعن فيها قائلًا: "فَهُوَ شَيْءٌ لَا يَصِحُّ"، ابن حجر، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، 541/10.

76 اقرأ فصل "توقّع الأفضل واظفر به"، في: نورمان فنست بيل، قوة التفكير الإيجابي، ترجمة يوسف إسكندر، دار الثقافة، القاهرة، ط7، 2000م، ص105 وما بعدها، ومما نقله قول عالم النفس وليم جيمس (Wiliam James): "حينما نحاول القيام بعمل نشكّ في قدرتنا عليه، فإيماننا هو أول شيء يضمن لنا نتيجة هذه المغامرة." م.ن.، ص106.

77 وممن رفض مظهر هذه الطاقة وأصرّ على معارضته للدين والعلم: فوز كردي، حقيقة علم الطاقة الباطني، موقع طريق الإسلام، 2014/2/7م. انظر الرابط التالي: (تاريخ الزيارة: 2017/12/23- 5:15ب.ظ.)
https://ar.islamway.net/article/22555/%D8%AD%D9%82%D9%8A%D9%82%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A7%D9%82%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%A7%D8%B7%D9%86%D9%8A

78 **أرنست رينان** (1823- 1892م): مستشرق فرنسي عُني خصوصًا بتاريخ المسيحية والشعب اليهودي، أتقن العبرية، وقصر عن العربية، ولذلك لم ينشر أيّ نص عربي. أقام في لبنان أكثر من عامين، وتجوّل في فلسطين ومصر. ألقى محاضرة عن الإسلام والعلم سنة 1883م، ردّ عليها جمال الدين الأفغاني. وفي كتاباته الكثير ممّا أثار حفيظة المسلمين. عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1993م، ص311-320.

79 محمود السيد، التمكين للّغة العربية: آفاق وحلول، ص309.

80 **لويس ماسينيون** (1883- 1962م): مستشرق فرنسي، عُرِف بدراساته للحركات الباطنية في الإسلام، وللتصوف الإسلامي، ولا سيما ابن الحلّاج، درس الآداب في بلاده، واشترك في عدة مؤتمرات للمستشرقين ابتداءً بالعام 1905م، وسافر إلى بلاد عربية كالجزائر، والمغرب، والعراق، ومصر، ودرّس في الجامعة المصرية، وعُيّن عضوًا في المجمع اللغوي بالقاهرة عام 1933. عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، ص529-535.

81 محمد البلاسي، أقوال مأثورة في شرف العربية، مجلة البيان، الرياض العدد 334، 22 آذار 2015م، نقلًا عن جريدة الأهرام بتاريخ 1949/1/26م، حيث خلاصة بحث هذا المستشرق وعنوانه "مقام الثقافة العربية بالنسبة إلى المدنية العالمية".

82 **جاك أوفيست بيرك** (1910- 1995م): وُلِدَ في الجزائر وهناك تلقّى تعليمه الابتدائي والثانوي ودرس الآداب القديمة في جامعتي الجزائر والسوربون، وحصل من الأخيرة على دكتوراه الدولة سنة 1955. التحق بالإدارة المراكشية. ثمّ شدّ رحاله إلى مصر فقضى بها ثلاث سنوات خبيرًا دوليًا لليونسكو في مركز التربية، ثم رحل إلى لبنان وأسس مركزًا لتعليم اللغة العربية الحديثة، ثم اختير للتدريس بالدراسات العليا بجامعة باريس، وشغل منصب كرسي التاريخ الاجتماعي الإسلامي في الكوليج دي فرانس. وقد كان صديقًا للعرب ومشاركًا بسرية في حركات التحرير في الجزائر وفلسطين. حصل على جائزة بغداد للثقافة العربية في سنة 1983. له: دراسات في التاريخ الريفي المغربي- الشرق الثاني- الإسلام يتحدى- ترجمة معاني القرآن الكريم- العرب بين الأمس والغد. أحمد العلاونة، ذيل الأعلام، دار المنارة، جدّة، ط1، لا ت، ص56؛ شاكر نوري، الإسلام في عيون المستشرقين: جاك بيرك، الحالم بأندلس جديدة، جريدة البيان، دبيّ، 2010/8/11.

83 أنور الجندي، مَعْلَمة الإسلام، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1980م، 590/1؛ التويجري، مستقبل اللغة العربية، ص50.

84 **صامويل فيليبس هنتنجتون** (1927- 2008م): كان عالمًا سياسيًا أميركيًا، وبروفسورًا في جامعة هارفارد لـ 58 عامًا. عمل في عدة مجالات فرعية منبثقة من العلوم السياسية والأعمال، وكان مخططًا أمنيًا في إدارة الرئيس جيمي كارتر.. أكثر ما عُرف به على الصعيد العالمي كانت أطروحته بعنوان "صراع الحضارات"، وفيها أن صراعات ما بعد الحرب الباردة لن تكون حول خلاف إيديولوجيات بين الدول القومية بل بسبب الاختلاف الثقافي والديني بين الحضارات الكبرى في العالم. انظر الرابط التالي (تاريخ الزيارة: 2017/12/21- 6:41 ب.ظ.):
https://news.harvard.edu/gazette/story/2009/02/samuel-huntington-81-political-scientist-scholar/

85 صماويل هنتنغتون، صدام الحضارات: إعادة صنع النظام العالمي، ترجمة طلعت الشايب، تقديم د.صلاح قنصوه، منشورات "سطور"، ط2، 1999م، ص98-99.

86 صماويل هنتنغتون، صدام الحضارات، ص99؛ أحمد الضبيب، اللغة العربية في عصر العولمة، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1422هـ /2001م، ص 15.

87 محمود السيد، التمكين للغة العربية: آفاق وحلول، ص313.

88 أيمن القادري، اللغة العربية شمس لن تغيبها العولمة، مجلة أزاهر، البقاع، العدد 48، آذار 2012م، ص53.

89 م.ن.، ص.ن.

90 خالد بن عبد الغفار آل عبد الرحمن، تعريب التعليم الطبّيّ: رؤية واقعية وخطوات عملية، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1431هـ، ص3. والكاتب عميد كلية الطبّ في هذه الجامعة.

91 م.ن.، ص.ن.؛ صادق الهلالي، التجربة العربية في تعريب العلوم وعلوم الطب، شبكة صوت العربية. راجع الرابط التالي (تاريخ الزيارة 2017/12/31م- 11:12ب.ظ.):
http://www.voiceofarabic.net/ar/articles/2120
وقد نسب مارون عبّود الفضل إلى المبشّر الأميركي فان ديك، في اقتراح اللغة العربية لتدريس كلّ الموادّ. مارون عبود، روّاد النهضة الحديثة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، لا ط، 2012م، ص169.

92 صادق الهلالي، تعليم الطب بالعربية في الجامعات العربية، (مجلة شؤون عربية، تونس، العدد 47، سنة 1986م)، ص106-107؛ سمر روحي الفيصل، المشكلة اللغوية العربية، ص75.

93 شوقي ضيف، في التراث والشعر واللغة، دار المعارف، القاهرة، 1987م، ص242- 244.

94 ولد عبد العزيز بن عثمان التويجري في الرياض عام 1950. نال الماجستير والدكتوراه من الولايات المتحدة الأميركية، عمل أستاذًا مساعدًا بكلية التربية بجامعة الملك سعود، وتولى الإشراف على مركز التأليف والترجمة والنشر في تلك الجامعة. ثمّ شغل منصب المدير العام المساعد للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو)، مُنح التويجري أوسمة من دول عربية وإسلامية وجوائز ودروع عديدة من جامعات ومؤسسات ومراكز إسلامية في مختلف أنحاء العالم، من كتبه: الحوار من أجل التعايش، وعلى طريق تحالف الحضارات، والتجديد والمستقبل. انظر الرابط التالي (تاريخ الزيارة: 2018/1/6- 10:06 ب.ظ.):

http://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2016/9/14/%D8%B9%D8%A8%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B2%D9%8A%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D9%8A%D8%AC%D8%B1%D9%8A-%D8%B1%D8%A8%D8%B9-%D9%82%D8%B1%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D9%82%D9%8A%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%8A%D8%B3%D9%8A%D8%B3%D9%83%D9%88

95 التويجري، مستقبل اللغة العربية، ص14.

96 **وليم ورل** (William Hoyt worrell) (1879-1952م): عالم في اللغات السامية، ومدير مدرسة المباحث الشرقية الأمريكية في القدس. صاحب كتاب "موجز تاريخ القبط" (A Short Account of the Copts)، الذي نشر بتاريخ 8 مارس 1948، وأخرجته جامعة ميتشغين. وقد أسهم في نشر "رسالة مارمينا الخامسة: صفحة من تاريخ القبط". انظر الرابط التالي (تاريخ الزيارة 2017/12/23- 10: 38 ب. ظ.):

https://www.lib.umich.edu/faculty-history/faculty/william-hoyt-worrell/memorial

97 محمود السيد، التمكين للغة العربية: آفاق وحلول، ص309.

98 **جول فرن** (verne) (1828-1905م): مؤلّف فرنسي، اشتهر برواياته العلمية، منها: الرحلة الجوية في المركبة الهوائية، والرحلة العلمية في قلب الكرة الأرضية. وصف الكثير من الاختراعات الحديثة قبل ظهورها. بطرس حرفوش وآخرون، المنجد في الأعلام، (مطبوع مع المنجد في اللغة)، دار المشرق، بيروت، ط28، 2007م، ص411.

99 محمد الخضر حسين، القياس في اللغة العربية، دار الحداثة، القاهرة، ط2، 1983م، ص12.

100 محمود السيد، التمكين للّغة العربية: آفاق وحلول، ص308.

101 **يوهان فك** (1894 - 1974م) هو مستشرق ألماني، حاز الدكتوراه من جامعة فراكفورت. عُني بالدراسات اللغوية العربية. من آثاره: «العربية: دراسات في اللغة واللهجات والأساليب"، نقلها إلى العربية عبد الحليم النجار. الزركلي، الأعلام، 284/3؛ انظر أيضًا هذا الرابط (تاريخ الزيارة: 2017/12/23- 2:50 ب.ظ.):

http://data.bnf.fr/14362543/johann_w__fuck/

102 محمد الخضر حسين، القياس في اللغة العربية، ص302

103 سعد بو عقبة، جريدة الخبر الجزائرية، 2015/8/13. انظر الرابط التالي (2017/12/24- 2:44ب.ظ.):

http://montada.echoroukonline.com/showthread.php?t=311740

104 كاتب إسباني وُلِد عام 1916م، وحاز جازة نوبل للآداب عام 1989م. له: عائلة باسكال دوارته، وقفير النحل. بطرس حرفوش وآخرون، المنجد في الأعلام ص322.

105 عبد السلام المسدي، العولمة والعولمة المضادة، من منشورات مجلة سطور، القاهرة، لا ط، 1999، ص390.

106 محمد عبد الحيّ، اللغة العربية والعولمة الثقافية، مجلة التعليم، المعهد التربوي الوطني، بنواكشوط العدد (34) السنة 28/ 2003م، ص 121.

107 صماويل هنتنغتون، صدام الحضارات، ص99.

108 **د. عبد السلام المسدي**: لِد عام 1945 في تونس، وهو باحث لغوي، ومدرّس جامعي. تنقّل في عدة مناصب سياسية، فكان وزير التعليم العالي والبحث العلمي في تونس، وسفيرها لدى جامعة الدول العربية، ولدى المملكة السعودية. وهو عضو اتحاد الكتاب التونسيين. وقد حصل على عدة جوائز. انظر الرابطين التاليين (تاريخ الزيارة: 2017/12/23- 3:46 ب.ظ.):

https://www.goodreads.com/author/show/4596010_.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AF%D9%8A

109 عبد السلام المسدي، العولمة والعولمة المضادة، ص390.

110 عبد العزيز بن عثمان التويجري، مستقبل اللغة العربية، من منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، مطبعة الإيسيسكو، الرباط، المغرب، ط2، 1436هـ/2015م، ص9.

111 التويجري، مستقبل اللغة العربية، ص42.

112 م.ن.، ص46.

113 صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص357-358. وقد دعم هذا الرأي بنقول عن غربيين.

114 بلال ياسين، إندبندنت: اللغة العربية هي لغة المستقبل في بريطانيا، صحيفة عربي 21، لندن، 2015/7/12. انظر الرابط التالي (2017/12/24- 1:51ب.ظ.):
https://arabi21.com/story/844604/%D8%A5%D9%86%D8%AF%D8%A8%D9%86%D8%AF%D9%86%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%87%D9%8A-%D9%84%D8%BA%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%A8%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D8%B7%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7

115 انظر الرابط التالي (2017/12/24- 2:31 ب.ظ.):
http://modersmal.skolverket.se/arabiska/index.php/29-info-och-nyheter2/3410-arabiska-framtidens-sprak

116 عبد الستار محفوظ (مترجم في الأمم المتحدة)، اللغة العربية في الأمم المتحدة، موقع الأمم المتحدة، صفحة اليوم العالمي للغة العربية، انظر الرابط التالي (2018/1/2- 10:15 ب.ظ.):

http://www.un.org/ar/events/arabiclanguageday/history.shtml

117 م.ن.

118 أبو الفضل الميداني، مجمع الأمثال، ضبط وتعليق سعيد محمد اللحام، دار نوبلس للطباعة والنشر والتوزيع- دار الفكر، بيروت، لا ط، 1412هـ/1992م، 93/1.

* * *



د. سهيل القش 1980